

الدانمارك تحفل بالمئوية الثانية لكير كيغارد

اصابت عائلتي لعنة الهية عندما سعد أبي وهو شاب ولعن الله من على اعلى صخرة في الدانمارك، مشككا بالعدالة الالهية التي لا تنصف بين البشر، بعدما عانى والد الفيلسوف الدانماركي الشهير سورين كير كيغارد من الفقر والعوز في بداياته قبل ان يعرف الشهرة والعز في التجارة لاحقاً.

أنطوان نجم

antoine.najem@
aljoumhouria.com



ايصاله كير كيغارد هو أن لوثر نفسه كان واعظاً، ومنظراً أكثر منه مطبقاً، ففي نظر الفيلسوف، المسافة بين الله والانسان بالمعنيين المادي والروحي بعيدة نوعاً ما، لذلك اضطر الإله ان يتجسد ليقترب من البشر". ويضيف كريستيانسن: "هذا لا يعني ان كير كيغارد كان ملحداً او غير مؤمن، لكنه كان يحاول في تساؤلاته الاقتراب من إيجاد الاجوبة لهذه الموضوعات الشائكة التي شغلت البشرية، مستقياً من سقراط وافلاطون وابن سينا ما توصلوا اليه في معالجاتهم لهذا الموضوع ولكنه ناقضهم في معظم الاحيان، وكل ما تمكن من الوصول اليه هو على شكل ومضات او مبعثرات فلسفية في كتاب: Les Miettes Philosophiques"، ما معناه في اختصار (من يناضل في سبيل الوجود الاسمي، عليه أن يحرم نفسه من افراح الوجود الدنيا).

"كير كيغارد كان جائراً ومشككاً في كل قرار يتخذه، لأنه كان مشككاً بصدق البشر، وهو يقول إنه لم يتخذ موقفاً جذرياً من اي قضية، لأنه كان منفتحاً على الحوار والنقاش،

في لقاء أجريته مع السفير الدانماركي في لبنان السيد يان توب كريستيانسن، في الذكرى المئوية الثانية لوفاة الفيلسوف الدانماركي سورين كير كيغارد، وصف كريستيانسن الفيلسوف بـ"الفنان متعدد المواهب الذي عالج كل المسائل الفلسفية التي شغلت ولم تنزل تشغل العالم حتى الآن، من موضوع القلق الوجودي المزمّن الى قضية الخوف المرضي، الى الموت والحياة ما بعد الموت"، ويقول كريستيانسن: "لا نستطيع تحديد النوع الفلسفي الذي ينتمي اليه كير كيغارد، فهو كتب الادب والفلسفة والمذكرات والومضات الفلسفية، رغم حياته القصيرة، ونذكر انه توفي في عمر الـ 42، فهو كان متفرداً لوقته ولدراساته الفلسفية واللاهوتية بعد ان ورث ارثاً مادياً من والده مكنه من الدراسة والكتابة".

ويتابع السفير الدانماركي: "دعي كير كيغارد بالفيلسوف، واللاهوتي، والناقد الادبي، وابي الوجودية الحديثة، والعالم النفسي، والشاعر،

كان كير كيغارد منفتحاً على الحوار والنقاش

ذلك لتعددية اهتماماته ولغزارة كتاباته التي تركز على مفهومين اساسيين يشكلان جوهر هذه الكتابات وهما: الذاتية والايمان".

ومفهوم الايمان عند كير كيغارد يرتبط باستجابة الفردية للحقيقة المتعالية (الله)، وتناقض هذه التجربة مع المصادرات العقلية. ويتناسب الايمان مع الشك، فعلى سبيل المثال، لكي يمتلك الانسان ايمانا حقيقياً ب(الله) عليه ان يشك اولا بوجود (الله)، بما يحتله الشك للجزء العقلي من حياة الفرد الذي ليس للايمان من دونه اي قيمة. اذاً، يمثل الشك عنصراً جوهرياً في تجربة الايمان. اهتم كير كيغارد كذلك بالذات وعلاقتها بالعالم المحيط بها، مدافعاً في كتاباته عن ذاتية الحقيقة وحقيقة الذات. وتمنحنا تجربة اكتشاف الذات والشعور بالايمان حقاً شرعياً للفوز باليقين الموضوعي حول الحقائق الدينية كوجود الله وحياة المسيح.

ويتابع كريستيانسن: "ربما من اهم الموضوعات التي تناولها كير كيغارد، كان موضوع السلطة، خصوصاً المفروضة من الكنيسة اللوثرية الدانماركية في ذلك الحين، وما اراد



كان كير كيغارد متعبد الاهتمامات وغزير الانتاج (جوزف براك)

نيكول حاتم. وتجدر الإشارة الى ان محبي كير كيغارد التقوا في عطلة الاسبوع المنصرم في جامعة القديس يوسف في كولوكيوم حول الفيلسوف الدانماركي على مدار يومين من المحاضرات، في حضور السفير الدانماركي يان توب كريستيانسن وحشد من الفلاسفة واهل الصحافة، لإيصال عصارة افكار كير كيغارد، بمشاركة لبنانيين واجانب. مثل جامعة القديس يوسف الدكتور جاد حاتم، الدكتور شربل العم والدكتورة نيكول حاتم، وكانت الجامعة الاميركية ممثلة بالدكتور نادر البرزي، والجامعة اللبنانية الاميركية ممثلة بالدكتور حبيب مالك، جامعة نوشاتيل السويسرية دانيال شولسيس، وحضر الدكتور داريو غونزاليس مدير معهد كير كيغارد في كوبنهاغن والباحث رونان شاركي من الجمعية الكاثوليكية في باريس. ■

بعدها كير كيغارد على الذهاب إلى زوج (رجينا) ليسأله عن موافقته في رؤيتها ومحادتها، لكن طلبه لاقى بالرفض. ثم سافرت (رجينا)، بعد وقت قصير، مع زوجها الذي تم تعيينه حاكماً على جزر الهند الغربية الدانماركية. ولم ترجع إلى بلدها الا عندما مات كير كيغارد، حيث عادت ودُفنت بالقرب من قبره في مقبرة (أسستن) في كوبنهاغن سنة 1904".

ويختتم السفير الدانماركي قائلاً، إنه "فوجئ في احدى المناسبات الرسمية، واثناء تبادل الحديث مع لبنانيين ان الفيلسوف الدانماركي كير كيغارد معروف في الاوساط الثقافية اللبنانية، ما شجعه على متابعة الموضوع، الى ان اكتشف ان هنالك طلاباً لبنانيين نالوا اطروحة الدكتوراه عن الموضوعات التي تناولها الفيلسوف في كتاباته كالقلق والموت، ابرزهم الدكتوراه

حتى انه كان في إمكانه مناقشة نفسه لمتابعة موضوع لم يتمكن من اكمال مناقشته مع اطراف آخرين"، يقول كريستيانسن.

ويتابع: "هناك وجه آخر في حياة كير كيغارد اعتبر عاملاً رئيسياً ومؤثراً في اعماله، وتركز في فسخ ارتباطه بحبيبته (رجينا أولسن) من دون ان يبرر كير كيغارد فسخ الخطوبة، كان يعتقد بان الاثنين كانا واقعين في حب عميق، وربما استمر هذا الحب حتى بعد زواج (رجينا) من (يوهان فردريك شليف)، (1817-1896) (Johan Frederick Schlegel) الموظف المدني البارز وكانت علاقة كير كيغارد برجينا قلقة ومضطربة، فلم يحصل اي لقاء مباشر بينهما بعد فسخ خطوبتهما، وكانت لقاءات عابرة اتاحتها لهما الفرص القليلة في شوارع كوبنهاغن. سنوات مرت، تجرأ